

تحديات صناعة التأمين التكافلي - دراسة حالة الجزائر

Challenges of Takaful insurance industry-case study of Algeria

ط.د. بن نعوم حليلة¹، أ.د. حاكمي بوحفص²¹ جامعة وهران 2 - وهران (الجزائر)، halimabenkadnia@gmail.com² جامعة وهران 2 - وهران (الجزائر)، hakmib@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/03/31

تاريخ القبول: 2024/03/31

تاريخ الارسال: 2024/02/28

ملخص:

تتمحور هذه الدراسة حول استقصاء مفهوم التأمين التكافلي، وهو عبارة عن نظام يقوم على مساهمة المشتركين بتبرع بكامل أو بعض من مساهماتهم لتغطية الخسائر، مع الاعتماد في عملياته على أسس الشريعة الإسلامية. الدراسة تهدف أيضاً إلى إبراز مسار نمو وتطور التأمين التكافلي على المستوى العالمي وتوسعه وانتشاره في الجزائر، حيث سيتم بحث حالة التأمين التكافلي في الجزائر من خلال استعراض تجربة شركة سلامة والإشارة إلى التحديات التي تواجهها.

خلصت هذه الدراسة إلى أن التأمين التكافلي في الجزائر يعتبر صيغة شرعية للتعويض عن المخاطر وفق أحكام الشريعة الإسلامية، حيث إن صناعة التأمين التكافلي في الجزائر لازالت تعترضها عدة تحديات، فكان لابد من السعي وراء دعم وتطوير هذا النوع من الصناعة وذلك من خلال اللجوء إلى طرق وآليات تمكن من تحقيق الهدف الخدماتي لشركة التأمين التكافلي.

كلمات مفتاحية: التأمين التكافلي، واقع صناعة التأمين التكافلي في الجزائر، تحديات صناعة التأمين التكافلي في الجزائر.

تصنيفات JEL: G21-G22

Abstract:

This investigation is centered on comprehending the intricacies of Takaful insurance, an arrangement grounded in the voluntary contribution of funds to cover losses, operating under the tenets of Islamic Sharia. The study focuses on charting the evolutionary trajectory and expansion of Takaful insurance globally, with a particular emphasis on its proliferation and current status in Algeria. Here, the discourse delves into an analysis of Algeria's Takaful insurance landscape, exemplified by the operational experiences of Salama company, and includes an exploration of the challenges encountered.

The findings of this study establish that Takaful insurance in Algeria aligns with Islamic law's guidelines for risk compensation. However, the Takaful insurance sector in Algeria is confronting numerous hurdles. Addressing these challenges necessitates strategic support and enhancement of this sector, leveraging approaches and mechanisms that facilitate the realization of Takaful Insurance Company's service objectives.

Keywords: Takaful Insurance, reality of the Takaful insurance industry in Algeria, the challenges of the Takaful insurance industry in Algeria.

JEL Classification Codes: G21-G22.

مقدمة:

لقد عرف نشاط التأمين تطورا وانتشارا كبيرا، حيث أصبح من بين أهم الأسس التي تسمح بتحقيق الأمن والاستقرار للأشخاص أو الشركات، كما أن له دور هام في دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

تحول التأمين إلى نشاط اقتصادي خدمي معاصر ذو أهمية قصوى في البنية الاقتصادية للمجتمعات الإسلامية، حيث خضعت أشكال التأمين المعتمدة من الغرب لتقييم وفق المعايير الفقهية من قبل عدد من الفقهاء والمتخصصين في هذا القطاع.

هذا التقييم كان بهدف تطوير نموذج تأميني يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، مما أدى إلى ظهور التأمين التكافلي الإسلامي كبديل شرعي للأنظمة التأمينية التقليدية، ليشمل الجوانب التأمينية المتنوعة في مختلف الميادين.

مع التحديات التي نشأت نتيجة التحولات الاقتصادية العالمية، اتجهت الجزائر، مثل العديد من الدول الأخرى، نحو استخدام الخدمات المالية الإسلامية كجزء من جهودها لإصلاح النظام المصرفي والمالي. وقد سمح ظهور قانون التأمين الجديد في الجزائر بتغيير نظام التأمين في البلاد، مما أتاح الفرصة لإنشاء شركات تأمين خاصة، منها شركة التأمين التكافلي، التي تعتبر ما زالت في مراحل مبكرة من تطويرها.

إشكالية: لقد عرفت صناعة التأمين التكافلي انتشارا كبيرا في العالم، وامتدت خدماتها إلى الجزائر، واعتمدت من طرف شركة تأمين تكافلي وحيدة وهي شركة سلامة.

فما هو واقع صناعة التأمين التكافلي في الجزائر؟ وما هي العراقيل التي تمنع تطور خدمات التأمين التكافلي؟

أهمية الدراسة:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول أحد المواضيع الحديثة والمهمة وهي صناعة التأمين التكافلي، وذلك من خلال التطرق إلى تعريفها ومعرفة طرق عملها كبديل للتأمين التجاري كما تهم هذه الدراسة بصناعة التأمين التكافلي في الجزائر باعتبار أنها صناعة مازالت في بداية مسارها، لهذا السبب، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف الوضع الراهن لهذه الصناعة وفهم التحديات والعقبات التي تحول دون تقدمها.

أهداف الدراسة:

نحاول من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تعريف التأمين التكافلي.
- معرفة واقع التأمين التكافلي في الجزائر.
- إبراز تحديات ومعوقات التأمين التكافلي في الجزائر.

منهج الدراسة: للقيام بهذه الدراسة اعتمدنا:

المنهج الوصفي التحليلي، حيث استخدم أكثر في الجانب النظري، أما المنهج التحليلي في دراسة شركة سلامة للتأمين التكافلي بالجزائر.

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التي تطرقت على موضوع التأمين التكافلي عامة:

- محمد الطاهر عامري، ياسين قطوي، التأمين التكافلي بالجزائر أفاق وتحديات محلية أبحاث اقتصادية معاصرة، المجلد 03، العدد 2، الجزائر، جامعة عمار ثليجي الأغواط 2020، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بصناعة التأمين وكذلك تقديم بعض المقترحات التي قد تساعد في نشر الثقافة التأمينية التكافلية من خلال جلب أكبر عدد ممكن من المشتركين للاستفادة من خدمات التأمين التكافلي وبغرض تنميته في الجزائر.
- العرابي مصطفى نذير غانية، صناعة التأمين التكافلي: الواقع، التحديات والآفاق، مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، العدد 03 ديسمبر 2017.
- تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أهمية نظام التأمين التكافلي باعتباره بديلا شرعيا لنظام التأمين التجاري، كما تهدف إلى إبراز واقع صناعة التأمين التكافلي وتحدياته وآفاقه المستقبلية
- إبراهيم شيخ التهامي، مكانة التأمين التكافلي ضمن المنظومة التأمينية في الجزائر، مجلة صوت القانون، المجلد 9، العدد 1، 2022.
- حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التأمين التكافلي وكذا الأسس المنظمة له، مع إبراز أهم الفروقات بين التأمين التكافلي والتأمين التقليدي، إلى التعرف على مقومات والتحديات التي تواجه صناعة التأمين التكافلي في الجزائر.

1- عموميات حول التأمين التكافلي:

1-1- تعريف التأمين التكافلي:

يمكن تعريف نظام التأمين التكافلي بأنه: "عقد يساهم فيه عدد معين من الأفراد بتبرعاتهم وذلك قصد مواجهة الأخطار الموضحة في العقد والاشتراك في التعويضات عن الأضرار الفعلية التي قد تلحق بأحد المشتركين والناجمة عن وقوع الخطر المؤمن منه، وهذا في إطار ما نص عليه قانون التأمين ووفقا للشروط المنصوص عليها في وثائق التأمين، وأيضا عدم مخالفة أحكام الشريعة (بيراز، 2018، ص227).

يقصد بالتأمين التكافلي الإسلامي أيضا على وجود مجموعة من الأشخاص تتعاون من أجل مواجهة الخطر والضرر المتوقع حدوثه وذلك بإنشاء صندوق لا يتضمن الربح ذو ذمة مالية متنقلة، وهذا بهدف جمع الإيرادات والاشتراكات من طرف المؤمنين (زغلامي، 2020، ص31).

ويعرف التأمين التكافلي الإسلامي باعتباره عقدا بأنه عقد يُبرم بين ممثل هيئة المشتركين، أي شركة التأمين الإسلامي، وبين فرد أو كيان قانوني بصفته عضواً في الهيئة. وفق هذا الاتفاق، يلتزم العضو بدفع مبلغ معين كتبرع أو من عوائده، وفي المقابل، تتعهد شركة التأمين التكافلي بالدفع للعضو من أموال التأمين لتعويض الأضرار الحقيقية التي تلحق به جراء حدوث مخاطر محددة، سواء كان ذلك في مجال تأمين الأشياء أو كمبلغ مالي في حالة تأمين التكافلي على الأفراد، وذلك ضمن الشروط المحددة في وثيقة التأمين ووفقاً للأسس التي ينص عليها النظام الأساسي للشركة. (أشرف دوابة، 2020، ص31).

وبناء على التعاريف السابقة يمكن القول إن التأمين التكافلي على أنه عقد تأمين لمجموعة من أشخاص ملزمون فيه بتقديم الخدمات التأمينية التكافلية في حالة ما إذا وقع الخطر؁ حيث يساهم المشتركون بدفع مبالغ مالية في صندوق تأمين تتأسسه هيئة أو شركة مساهمة تدير أعماله.

1-2- تطور نظام التأمين التكافلي:

- لقد تم التطبيق الفعلي لنظام التأمين التكافلي بعد صدور عدة قرارات نذكر منها: (عبد العزيز؁ 2022؁ ص 49-50).
- إصدار فتوى من مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي خلال انعقاده في مكة المكرمة عام 1987م.
 - اتخاذ قرار خلال الأسبوع الثاني للفقه الإسلامي الذي عقد في دمشق في عام 1961م.
 - المؤتمر السابع لمجمع البحوث العلمية بالأزهر الذي انعقد في عام 1976م.
 - قرار صادر عن الرقابة الشرعية ببنك فيصل الإسلامي؁ الذي يعتبر رائداً في إنشاء شركة تأمين إسلامي في عام 1979م؁ ومقرها الخرطوم؁ تأسست بمبادرة من بنك فيصل الإسلامي السوداني.
- وهكذا توالى ظهور الشركات التكافلية في العالم الإسلامي كما يلي:

جدول 01: تطور شركات التأمين التكافلي في العالم الإسلامي.

السنة	تطور شركات التأمين التكافلي في العالم الإسلامي.
1979	تم تأمين الشركة العربية للتأمين "إياك" بدبي؁ من طرف بنك دبي الإسلامي.
1983	تأسيس شركة التكامل الإسلامي في كل من البحرين ولكسمبورج.
1984	تأسيس شركة التكافل الماليزية بعد دخول القانون التنفيذي.
1985	تأسيس الشركة الوطنية للتأمين التكافلي في الرياض؁ والشركة الإسلامية للتأمين وإعادة التأمين بالبحرين.
1994	تم تأسيس شركة التكافل الأندونيسية.
1995	تم تأسيس شركة التكافل في سنغافوريا؁ وشركة التعاون بقطر
1996	تم تأسيس شركة التأمين بالأردن.
2003	تأسيس شركة الإخلاص للتكافل بماليزيا.
2004	تأسيس شركة ماي بان للتكافل بماليزيا.
2006	تم تأسيس شركة سلامة للتأمين؁ التابعة للشركة العربية الإسلامية "إياك".
2007	تم تأسيس شركة أولى للتأمين بالأردن.
2009	بلغت الشركات الإسلامية التكافلية 173 شركة تأمين مباشر وأخرى شركات إعادة تأمين.
2012	بلغ عدد شركات التأمين التكافلي 200 شركة.
2016	بلغ عدد شركات التأمين التكافلي في مختلف أنحاء العالم 308 شركة.
2017	بلغ حجم أوساط التأمين التكافلي 20 مليار دولار.
2020	بلغ حجم مساهمة قطاع التأمين 52.5 مليار دولار أمريكي.

المصدر: نوال بيراز؁ 2018.

1-3- صيغ التأمين التكافلي:

هناك عدة صيغ تعتمد عليها شركات التأمين التكافلي أهمها:

1-3-1- الوقف: يتم وضع صندوق مخصص للتأمين، له ذمة مالية مستقلة، وتتحدد موارده من اشتراكات وعوائد استثمار المبالغ التي كانت الصندوق (سيد أحمد، 2018، ص582).

1-3-2- المضاربة: يهدف نشاط المضاربة في التأمين التكافلي إلى تنمية موجودات صندوق التأمين التكافلي، حيث تعتبر شركة التأمين المضارب، والمشترون هم رب المال.

فتكون شركة التأمين مطالبة باستثمار أموال الصندوق وفقا للشريعة وعقد التأمين التكافلي، ويتم تقاسم الأرباح، أما في حالة ما إذا وقعت خسارة فيتحملها الطرفان المشاركون أو شركة التأمين (بيراز مرجع سابق، ص238).

1-3-3- عقد الوكالة: خلال بداية كل سنة مالية يتم تحديد مبلغ الوكالة، ويتم دفعه كنسبة مئوية من اشتراكات المؤمن لهم لفائدة المؤمن (مطاي، 2018، ص467).

تظهر العلاقة بين المشتركين في عقد التأمين التكافلي على أساس الوكالة، باعتبار أنهم متبرعين بأقساط معينة، وبالتالي توكل الشركة مهمة الإدارة وذلك بمواجهة مختلف الأخطار التي قد تظهر من طرف المشتركين، كما تقوم بتحديد أقساط التبرع، وتقوم أيضا بتقسيم مختلف الأضرار وتحديد التعويضات (بوفولة، 2021، ص333).

1-3-4- الصيغة المختلطة: تجمع هذه الصيغة بين صيغتي الوكالة والمضاربة، حيث تمتلك شركة التأمين مضاف إليها نسبة من عائد الاستثمار والاشتراكات بصفتها مضارب.

1-4- أسواق التأمين التكافلي في العالم الإسلامي:

هناك خمسة أسواق رئيسية للتأمين التكافلي نذكر منها (محمد زكي علي، 2017، ص213):

- سوق التأمين التكافلي بماليزيا، المتميز بتطوره من حيث التنظيمات.
- سوق التأمين تكافلي بإندونيسيا، شهد هذا الأخير صناعة تأمين ضئيلة نوعا ما.
- سوق التأمين التكافلي بالمملكة العربية السعودية، غرفت هذه المنطقة انتشارا واسعا سريعا في صناعة التأمين التكافلي.
- سوق التأمين التكافلي بالإمارات العربية المتحدة، وهو سوق تأمين متطور والأكثر مراعاة للقواعد في هذه المنطقة.
- سوق التأمين التكافلي بالبحرين، وهو سوق تأمين ذو عمل تنظيمي متطور لكنه صغير الحجم، وهو محور ناشئ للنظام المالي الإسلامي.

1-5- الفروقات الجوهرية بين التأمين التكافلي والتأمين التجاري:

الجدول 02: أوجه الاختلاف بين التأمين التكافلي والتأمين التجاري.

البيان	التأمين التكافلي	التأمين التجاري
طبيعة العقد	عقد تبرع أساسه التبرع والتكافل بين أطراف العقد (هدفه غير ربحي)	عقد معاوضة أساسه المعاوضة بين المشترك والشركة بهدف الربح.
أقساط التأمين	كون هذا النظام قائم على تبرعات المشتركين فنجد أن المبالغ منخفضة	تكون المبالغ مرتفعة لأن هدفه الربح، وتفرض فوائد

لأنه قائم على التبرعات ولا يهدف للربح	تأخيرية تضاف إلى القسط.	
تحقيق التعاون بين المتأمينين لتوزيع المخاطر	تحقيق أقصى ربح ممكن لشركة التأمين	الهدف
الطرفان متعاونان ومتحدان لهما هدف مشترك	تحقيق أقصى ربح ممكن لشركة التأمين	أطراف التعاقد (المؤمن والمتأمين)
يشترك فيها المشتركين في عقد التأمين	تحول من المتأمين إلى شركة التأمين	المخاطر
يكون للشركة حسابين أحدهما حساب مالي خاص بأموال المساهمين وحساب خاص بأموال التأمين لهيئة المشتركين	للشركة حساب واحد لكافة أموالها.	الحسابات
يعاد توزيعه على حملة الوثائق	ربح المساهمين	الفائض التأميني وعوائد الاستثمار
كافة الأنشطة تكون وفق ضوابط وأحكام الشريعة الإسلامية	تطبق عليها القوانين الوضعية ذات أصل تجاري.	المرجعية

المصدر: إبراهيم شيخ توهامي، 2022.

1-6- دوافع انتشار التأمين التكافلي الإسلامي:

إن أهم دافع سمح للتأمين التكافلي بالانتشار والتطور هو الحاجة الفعلية إليه، حيث يمكن ذكر أسبابها كما يلي (دوابة مرجع سابق، ص 116):

- شهدت الصيرفة الإسلامية نمواً سريعاً في معدلاتها، إذ بلغ معدل النمو السنوي المركب لأصولها خلال الفترة من 2008 إلى 2014 نحو 15.4%، في حين بلغت نسبة نمو تمويلاتها 14.9% وودائعها 16.1%.
- التطور اللافت في جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية على الصعيد العالمي.
- المساعي الجادة لإيجاد بديل شرعي للتأمين التجاري يتماشى مع المعايير والأحكام الشرعية.
- تزايد اهتمام العديد من الشركات العالمية في مجال التأمين باتجاه التأمين التكافلي وتبنيه.

1-7- مبادئ التأمين التكافلي: يتميز التأمين التكافلي بمجموعة مبادئ كونه بعيد عن الشبهات الشرعية.

- مبدأ استحقاق الربح وتحمل الخسارة في التأمين التكافلي الإسلامي، يتمثل في أن تحمل الخسارة مرتبط بطبيعة الالتزام أو الاشتراك في شركات التأمين الإسلامي. هذه الشركات تقوم على مبدأ التبرع لفائدة المشتركين في صندوق التأمين، بهدف التغطية ضد المخاطر التي قد تلحق بالمؤمنين أو المشتركين، وفقاً لنوع الضرر المتفق على تعويضه. وعلى هذا الأساس، ينص نظام الشركة على أن المشترك يتبرع بقسط التأمين وعوائده لحساب التأمين، بما يكفي لدفع التعويضات المختلفة، كما ذكر د. عجيل جاسم النشمي.

- الفصل بين حسابي المشتركين والمساهمين، حيث أنه من الضروري إنشاء حساب منفصل خاص بشركة التأمين يتمتع بحقوق والتزامات، وحساب آخر مرتبط بصندوق المشتركين يتمتع هو الآخر بحقوق والتزامات.
- وجود هيئة رقابة شرعية، من أجل التدقيق الشرعي الداخلي للشركة، حيث تسمتع هذه الهيئة بسلطة الرقابة على مختلف العمليات وكذا الوثائق والسجلات ومختلف البيانات ومتابعة مدى تطبيق نظام الرقابة الداخلية وحق المراجعة (عقبة، 2021، ص 69) وحضور مختلف اجتماعات الجمعية طرح مواضيع للنقاش من طرف رئيس هيئة الرقابة أو من يمثله، وذلك بطلب الحضور والمشاركة في اجتماعات الجمعية.

- توزيع الفائض التأميني، حيث أن توزيع هذا الأخير لا يعد ربحاً، فهو عبارة عن مبلغ متبقي من الاشتراكات وعوائد استثمارها، وذلك بعد خصم التعويضات وإعادة التكافل، ويتم توزيعه على المشتركين باعتباره حقاً لهم (الطاهر، 2018، ص38).

- تقوم الشركة بإدارة صندوق التكافل بصفتها كياناً مستقلاً، وذلك وفقاً لأساس الوكالة، مقابل أجر محدد يتم تعيينه في بداية كل سنة مالية ويثبت في العقود. يُدفع هذا الأجر من خلال اشتراكات حملة الوثائق، مما يجعل إدارة الشركة بمثابة وكيل في إدارة حساب التأمين ومضارب أو وكيل في استثمار الفوائض وأصول التأمين.

1-8- زيادة إسهامات شركات التأمين التكافلي عالمياً:

لقد شهدت الفترة ما بين 2005-2018 نمواً متواصلاً في سوق التأمين التكافلي، فقد بلغ إجمالي الأقساط 2.5 مليار دولار سنة 2005، ليشهد ارتفاعاً بلغ قدره 14.9 و 18.5 مليار دولار سنتي 2015 و 2016 على التوالي، وارتفع إلى 19 و 21 مليار دولار بيني 2017 و 2018، ومن المحتمل أن تبلغ قيمة السوق نحو حوالي 44 مليار دولار خلال سنة 2024، ومن بين العوامل التي ساهمت في هذا النمو ما يلي (بدوي، 2021، ص15-16):

- التوجه نحو الصيرفة الإسلامية واعتماد الشركات على التعامل وفق ضوابط وأسس الشريعة الإسلامية.
- نجاح عمل المصارف الإسلامية سمح لها بارتفاع تمويلاتها وزيادة الطلب على قروضها ما يتطلب تغطية المخاطر المتعلقة بالتمويل التي تواجهها وذلك باللجوء لشركات التأمين التكافلي
- يمتاز نظام التأمين التكافلي بعدة مبادئ كالمشاركة في الربح والخسارة، وتوزيع الفائض التأميني واستثمار الأموال وفقاً لضوابط الشريعة الإسلامية.
- والجدول التالي يبين تطور عدد شركات التأمين التكافلي في العالم:

جدول 03: زيادة عدد شركات تأمين تكافلي عالمياً.

السنوات	2009	2010	2011	2012	2014	2015	2016	2017	2019
عدد الشركات	173	195	200	206	2016	220	278	305	353

المصدر: إلياس بدوي، جوادي سميرة، 2021.

2- واقع صناعة التأمين التكافلي في الجزائر:

2-1- تجربة شركة السلامة للتأمينات:

شركة سلامة للتأمينات هي إحدى الفروع التابعة للشركة العربية الإسلامية للتأمين "إياك" الإماراتية، وتقع مقرها في المملكة العربية السعودية. تم اعتماد شركة سلامة بموجب القرار رقم 46 الصادر في 02 يوليو 2006 من وزارة المالية، وقد استحوذت على الشركة السعودية "البركة والأمان" التي تأسست في 26 مارس 2000، مع إجراء تغيير في التسمية وتجديد الاعتماد. حالياً، تُعتبر شركة سلامة الشركة الوحيدة من نوعها بين شركات التأمين في السوق الجزائرية، حسبما أشار بن زاوي في 2020 (ص 195). تقدم الشركة مجموعة واسعة من الخدمات في السوق الجزائرية، بما في ذلك 150 نقطة بيع على الصعيد الوطني و 4 مديريات جهوية. هذه المديريات تمكنت من تحقيق نتائج إيجابية في السنوات الأخيرة، حيث تمتلك شركة سلامة حصة

سوقية تقدر بـ 3% من سوق التأمينات في الجزائر، موزعة بين الشركات العمومية (80%) والشركات الخاصة (20%)، وقد بلغت استثماراتها المالية حوالي 2.6 مليار دينار جزائري.

2-2- نشأة شركة سلامة للتأمينات (الجزائر):

شركة سلامة هي إحدى الشركات الرائدة في مجال تقديم حلول التأمين المتوافقة مع مبادئ الشريعة الإسلامية على مستوى العالم. تأسست شركة سلامة في دبي، الإمارات العربية المتحدة، في عام 1979، وقد لعبت دورًا هامًا في تقديم حلول التكافل عالية المستوى وفقًا لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية في مختلف أنحاء العالم. حاليًا، تدير سلامة ست شركات تكافل تقدم خدماتها في عدة دول، بما في ذلك الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ومصر والسنغال والجزائر والأردن، بالإضافة إلى شركة إعادة التكافل بتونس.

شركة سلامة تمتلك رأس مال يبلغ حوالي 1.1 مليار درهم إماراتي، ما يعادل حوالي 300 مليون دولار أمريكي، وهي مدرجة في سوق دبي المالي. بالإضافة إلى ذلك، شركة "بست ري" تابعة لشركة سلامة وتُعتبر أكبر شركة إعادة تكافل في العالم بتونس، حيث تقدم خدماتها في أكثر من 60 دولة. وقد حصلت شركة "بست ري" على تصنيف (BBB) من مؤشر ستاندر أند بورز، بالإضافة إلى تصنيف (B++) من قبل "إيه إم بست". ويجدر بالذكر أن شركة إياك السعودية للتأمين التعاوني سلامة تمت اعتمادها كشركة مساهمة عامة في المملكة العربية السعودية بموجب مرسوم ملكي صدر في شهر أكتوبر عام 2006. تلعب شركة سلامة دورًا بارزًا في تعزيز التأمين المتوافق مع الشريعة الإسلامية وتوسيع نطاق خدماتها على مستوى العالم. (حرز الله، 2021، ص 741).

2-3- منتجات التأمين التكافلي في شركة التكافل الجزائرية:

- تعتبر شركة سلامة شركة وحيدة في الجزائر تقدم الخدمات التكافلية، ومن بين منتجاتها التأمينية القائمة على مبادئ وأسس الشريعة الإسلامية والمعروفة بالتكافل، ومن بين هذه المنتجات (أحمدي، 2012، ص 12).
- التأمين التكافلي وتراكم رأس المال يشمل توفير ودفع رأس المال بمعدل وقت التقاعد، مما يضمن توفير دخل ثابت للفرد بعد انتهاء فترة العمل.
- التأمين التكافلي والرعاية الاجتماعية يسمح في حالة الوفاة أو العجز المطلق والنهائي للمؤمن عليه بدفع مبلغ مقطوع للمستفيدين المعنيين، مثل العائلة، في شكل تأمين على الحياة، مما يوفر حماية اقتصادية لهم.
- التأمين التكافلي الائتماني يسمح بسداد رصيد القروض غير المسددة للمقرض في حالة وفاة المؤمن عليه، وهو مناسب لموظفي القطاعين العام والخاص، مما يخلق راحة وأمان ماليين للمقترضين.
- منتجات التكافل تقدم فوائد متعددة تمكن الأفراد من تحقيق الاستقرار المالي وحماية الأسرة في حالات الوفاة الطبيعية أو العجز. يمكن تحقيق ذلك من خلال تخصيص مبلغ مالي محدد مسبقًا للمستفيدين، مما يتيح لهم الفرصة للحصول على رأس المال الثابت وتحسين الوضع العائلي. بالإضافة إلى ذلك، توفر منتجات التكافل خيارات متعددة تتناسب مع احتياجات الحماية الشخصية.

تنامي التأمين التكافلي في الجزائر

2-4- نمو الخدمات التأمينية لشركة سلامة:

2-4-1- إنجازات شركة سلامة.

الجدول رقم 04: إنجازات شركة سلامة:

المحددات	الإنجازات
رأس المال	رأس مال الشركة من 550 مليون إلى 2 مليار سنة 2010.
محفظة العملاء	عدد عملاء الشركة يتجاوز 317.000 زبون (أشخاص، شركات، مؤسسات صغيرة ومتوسطة).
شبكة التوزيع	150 نقطة تجارية، 4مديريات جهوية
الحصة السوقية	حصة تفوق 3% من إجمالي السوق الجزائرية.
التصنيف	الشركة الوحيدة المسجلة في سوق دبي للأوراق المالية في إطار شركة "إياك" المصنفة عالميا في أحسن مستوى من طرف هيئة التصنيف الدولية
المزايا التنافسية	تمتاز بالشفافية، وتقديم حسابات دوريا للتقييم والإعلام. مبدأ التسوية السريعة للمتضررين بوتيرة أسرع من أي شركة أخرى.
المشاريع المستقبلية	الشروع في تأسيس شركة جديدة متخصصة في التأمين على الأشخاص، والعمل على رفع الحصة السوقية ب1% سنويا

المصدر: نوال بيراز.

2-4-2- تطور رقم أعمال شركة سلامة للتأمينات في السوق الجزائري.

بالرغم أن هناك العديد من المشاكل التي تعترض نشاط شركة سلامة وفق النظام التكافلي إلا أنها حاولت ساعية إلى الاستمرار في السوق والتكيف مع مختلف الظروف حتى لا يكون هناك تعارض مع القوانين المنظمة للقطاع، وأيضا حتى لا تتعرض لمخالفات الضوابط والأحكام الشرعية لنظام التأمين التكافلي.

لقد تمكنت الشركة على بلوغ حصة سوقية مقبولة في سوق التأمينات الجزائري، وعملت على تطويره وتعزيز ملاءتها المالية وقدرتها على الوفاء، فقد ارتفع رأسمالها من 450 مليون دج عند التأسيس إلى 2 مليار دج ابتداء من سنة 2010 حيث انظم إليها مساهمين جدد.

الجدول رقم 05: تطور رقم أعمال والتعويضات لشركة سلامة للتأمينات.

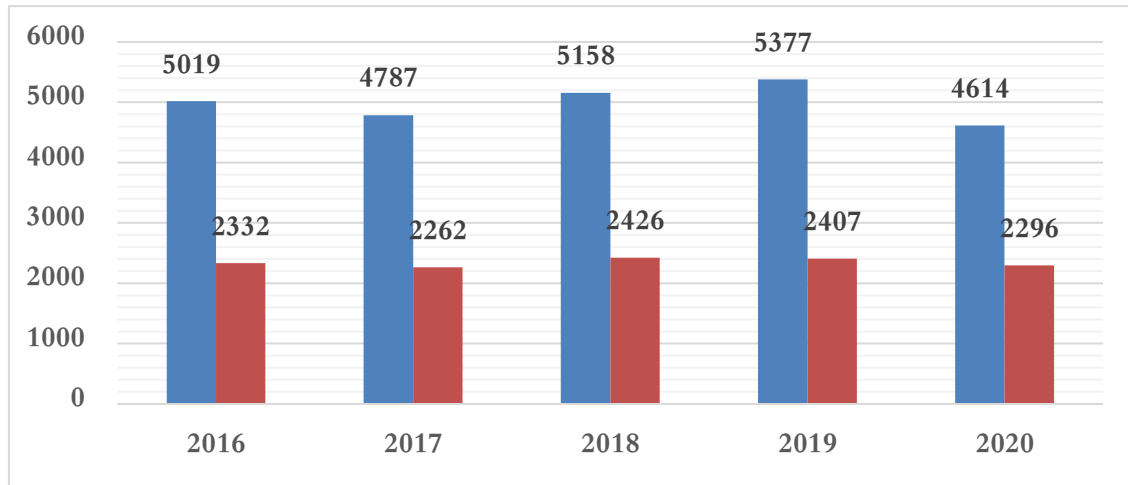
السنوات	2016	2017	2018	2019	2020
رقم الأعمال	5019	4787	5158	5377	4614
معدل النمو %	7	5-	8	4	15-
الحصة من السوق %	4	4	4	4	...
المطالبات	2332	2262	2426	2407	2296
معدل النمو %	3	3-	7	1-	5-
النتيجة الصافية	211	403	551	481	412.9

المصدر: بوعزوز جهاد، 2020.

ما يمكن استخلاصه من الجدول أن نشاط شركة سلامة للتأمينات عرف تطورا ملحوظا من سنة لأخرى، حيث عرف ارتفاعا خلال سنة 2016 قدر ب5019 مليون دينار، ثم تراجع خلال سنة 2017 حيث بلغ معدل نموه 5% وهو نمو سلبي،

ويعود هذا السبب في التراجع إلى انخفاض في أسعار النفط خلال تلك الفترة، الشيء الذي أدى إلى تراجع المداخيل وبالتالي تراجع في النمو الاقتصادي، أما خلال سنة 2018 ارتفع رقم الأعمال مجددا ليبلغ قيمة 5158 مليون دينار، وقد استمر في الارتفاع خلال سنة 2019 ليصل إلى قيمة 5377 مليون دينار جزائري، ثم تراجع رقم الأعمال سنة 2020 مسجلا رقم أعمال بقيمة 4614 مليون دينار جزائري، وهذا راجع للأزمة الصحية (كورونا) التي تعرض لها العالم والتي كان لها أثر سلبي على الاقتصاد العالمي (بوعزوز، 2020، ص 295).

أما بالنسبة للتعويضات، فقد شهدت انخفاض خلال سنة 2017 بقيمة 2262 مليون دينار جزائري أي بنسبة 3%، ثم تعاود التذبذب لتستقر سنة 2020 بقيمة قدرها 2296 مليون دينار، مسجلة تراجعا بنسبة 5%، وهذا راجع إلى أن الشركة لديها خاصية من حيث تسريع معالجة التعويضات في أجل لا يتعدى شهر من تاريخ التصريح بالحدث، كما أن لها نظام آلي يسمح بمتابعة ملفات التعويض من طرف المديرية العامة وحتى الشركة الأم، وتقدم استفسارات في حالة الإخلال بالمدة. أما النتيجة الصافية فهي تمثل الفائض التأميني للشركة، حيث إنها بلغت سنة 2016 قيمة 211 مليون دينار جزائري لتواصل ارتفاعها خلال سنتي 2017 و2018 بقيمة 403 مليون دج و551 مليون دج، ثم بدأت في التراجع خلال سنتي 2019 و2020 بقيمة 481 مليون دج و4129 مليون دج وذلك بسبب تراجع رقم الأعمال. الشكل رقم 01: تطور رقم الأعمال والتعويضات والنتيجة الصافية لشركة سلامة للتأمينات الجزائر.



المصدر: بوعزوز جهاد، تسويق منتجات التأمين التكافلي في الجزائر في ظل الإصلاحات الجديدة للقطاع مع دراسة حالة شركة سلامة للتأمينات-الجزائر"، مرجع سابق، ص 292.

من خلال المؤشرات المعروضة ستظهر لنا جليا المكانة التي تحتلها شركة سلامة في سوق التأمين الجزائري، حيث أنها تمكنت أن تتحصل حصة سوقية، وكما أن النتيجة الصافية هي الأخرى عرفت ارتفاعا ما عدا سنة 2020، وهذا ما يفسر بالأداء المرضي للشركة على الصعيد الإنتاجي والتسويقي واعتمادها على آليات الحوكمة والشفافية في إدارتها.

2-4-3- توزيع أقساط التأمين التكافلي حسب الفروع:

الجدول رقم 05: أقساط تأمين التكافلي حسب الفروع:

الفروع	2017	2018	2019	نسبة التطور 2018/2017	نسبة التطور 2019/2018
تأمين المركبات	3.448.54	3.428.77	3.620.85	-0.6	5.6
تأمين الحريق	664.53	709.22	798.171.27	6.7	12.5
تأمينات الهندسي	345.27	589.24	346.818.33	70.7	-14.1
تأمينات الحوادث	182.83	203.85	200.099.08	11.5	-1.8
تأمينات البحري	50.13	57.55	64.744.19	14.8	12.5
تأمينات أخرى	116.32	169.53	346.384.54	45.7	104
تأمينات الأفراد	94.79	-	12.190	-	-
إجمالي الأقساط	4.807.71	5.158.15	5.377.08	7.3	4.2

المصدر: تقرير عن سوق التأمين الجزائري، مجلة التأمين العربي، العدد 150، 2021، ص31.

من خلال الجدول نلاحظ أن هناك ارتفاع في إجمالي الأقساط حيث ارتفعت من قيمة 4.807.71 مليار دينار جزائري سنة 2017 لتصل إلى قيمة 5.377.08 مليار دينار جزائري سنة 2019، بمعنى أن هناك تطور نمو مبيعات شركة سلامة للتأمين في الجزائر وهذا راجع لزيادة إقبال العملاء عليها مما أدى إلى نمو نشاطها.

2-4-4- نمو التوظيفات المالية لشركة سلامة.

هناك نمو مستمر في مبالغ التوظيفات المالية، وهذا يفسر الاهتمام الكبير الذي توليه الشركة لتوظيف أقصى قيمة ممكنة من الأموال المتاحة بهدف تحقيق أعلى مستويات العوائد المالية. فقد تضاعف مبلغ الاستثمارات بين سنتي 2015 و 2019، ليصل إلى 7136 مليون دج سنة 2020، لتصبح الشركة تحت المرتبة الأولى من بين الشركات الخاصة من حيث الاستثمارات، مما نتج عنه نمو مستمر في النواتج المالية المترتبة عن تلك التوظيفات.

لقد كانت النواتج المالية للشركة في ارتفاع مستمر نتيجة ارتفاع قيمة التوظيفات المالية في حد ذاتها، إذ أن عوائدها انتقلت من 95 مليون دج سنة 2015 لتبلغ أعلى مستوى خلال الفترة 2018 بـ 359 مليون دج، لتتراجع إلى 265 مليون دج سنة 2019 رغم زيادة قيمة التوظيفات المالية، ثم ترتفع مرة أخرى إلى 317 مليون دج سنة 2020.

3- تحديات التأمين التكافلي في الجزائر:

عبر دراسة التأمين التكافلي لشركة سلامة، يمكن تلخيص المشاكل والعوائق التي تعترض ممارسة نشاطها فيما يلي:

فيما يتعلق بالجانب القانوني، يُلاحظ عدم وجود بيئة مناسبة حيث يميل الجانب القانوني إلى الأولوية على الجانب الشرعي في بعض الأحيان. تحت هذه الظروف، تتعرض الشركة للتحديات فيما يتعلق بالامتثال للأنظمة والقوانين الوضعية التي تنطبق عليها. على سبيل المثال، يجب على الشركة الامتثال لقوانين التأمين في الجزائر التي تلزمها بوضع محصنات فنية على شكل سندات خزينة بفائدة، فإن هذا النهج يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية. في الشريعة الإسلامية. وبالتالي كان من الضروري

إيجاد قوانين تراعي خصوصية هذه المؤسسات ولذلك لا بد من إصدار قوانين خاصة بشركات التأمين التكافلي والتي تسمح لها بممارسة نشاطها على أحسن وجه، وكذلك إنشاء هيئات رقابة شرعية تشهد على حسن سير هذه الشركات.

- صناعة التأمين التكافلي في الجزائر تُعتبر صناعة ناشئة، ويمكن استنتاج ذلك من خلال تجربة شركة سلامة للتأمينات، حيث تعد هذه الشركة أول شركة تطبق هذا النظام في الجزائر. وقد تميزت منتجاتها بتنوع مقبول وشهدت مبيعاتها نمواً وتطوراً ملحوظين.

- مازالت شركات التأمين التكافلي تعاني من نقص في الإطارات والكفاءات المؤهلة في هذا المجال، وهذا ما نتج عنه نقص في خبراء تقييم الأضرار، وتسوية المطالبات وغيرها.

- تُعد شركة التكافل للتأمين قوائمها المالية على أساس النماذج المحاسبية التقليدية، وهذا ما يتعارض مع ما جاءت به معايير هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بالبحرين.

- انخفاض مستوى دخل الأفراد وارتفاع نفقات المعيشة.

الخاتمة:

لقد ظهر التأمين التكافلي بنظام وانتشر بشكل واسع في كامل أنحاء العالم، وأصبحت له أهمية كبيرة في سوق التأمينات، وقد أثبت جدارته كبديل للتأمين التجاري الذي يخالف مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية. حيث توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- التأمين التكافلي يقوم على أساس التعاون والتكافل والتبرع بين الأفراد من أجل مواجهة الأخطار، ويعتبر كبديل للتأمين التجاري، فهو يسعى إلى كسب الحلال والمساهمة في بناء الاقتصاد الوطني، وتحقيق الأمن والأمان.

- بالرغم من أن هناك تنوع في منتجات التكافل، إلا أنها مازالت بحاجة إلى مزيد من الإبداع والابتكار بما يلي تطلعات السوق العالمي، مع ضرورة تطبيق أنظمة الحوكمة من أجل مواجهة المخاطر، وكذلك الشفافية والابتعاد عن المحظورات.

- على الرغم من وجود تنوع في منتجات التكافل، إلا أن هناك حاجة مستمرة إلى المزيد من الإبداع والابتكار لتلبية تطلعات السوق العالمي. يجب تطبيق أنظمة الحوكمة لمواجهة المخاطر بفعالية، بالإضافة إلى تعزيز الشفافية والامتناع عن المحظورات في هذه الصناعة.

- إن صناعة التأمين التكافلي في العالم الإسلامي عرفت نمواً وانتشاراً واسعاً خلال السنوات الأخيرة، وامتدت هذه الصناعة إلى الجزائر، غير أنها مازالت تواجه العديد من المعوقات على جميع الأصعدة، كما أن هناك حملة من التحديات تعترض صناعة التأمين التكافلي في الجزائر.

- أهمها انعدام الثقافة التأمينية التكافلية لدى أفراد المجتمع الجزائري، وافتقارها لقوانين تنظمها وتفسرها وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، وبالتالي يمكن القول إن هذا النوع من صناعة التأمين لا يعرف نمواً رغم انتشاره الباهر على مستوى العالم العربي.

التوصيات:

- لا بد من تنمية صناعة التأمين التكافلي وذلك من خلال تعزيز الجانب القانوني وتطبيق الرقابة الشرعية.

- لا بد من رفع أقساط التأمين في شركات التأمين التكافلي من أجل زيادة الاستثمارات.
- تفعيل دور اتحاد شركات التأمين الإسلامية وتأسيس منظمات لتنظيم العمل في سوق التأمين التكافلي.
- الاهتمام بالموارد البشرية العاملة في المجال عن طريق تدريبهم وتكوينهم.

المراجع والمواش:

- إشراق بن الزاوي، نوال بن عمارة، 2020، متطلبات تطوير آليات عمل شركات التأمين التكافلي - دراسة تطبيقية لشركة سلامة للتأمين خلال الفترة (2013-2016)، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، المجلد السابع، العدد 01، ص 195.
- إلياس بدوي، جواوي سميرة، 2021، واقع منظومة المؤسسات المالية الإسلامية في ظل تطور سوق التأمين التكافلي، دراسة حالة السعودية، الأردن والجزائر، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، المجلد 10، العدد 01، ص 15-16.
- أمحمدي بوزينة آمنة، 2012، شركات التأمين التكافلي - تجربة شركة سلامة للتأمينات الجزائرية، الملتقى الدولي السابع حول الصناعة التأمينية الواقع العلمي وأفاق التطوير - تجارب الدول، جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية والتسيير، ص 12.
- بوعزوز جهاد، 2020، تسويق منتجات التأمين التكافلي في الجزائر في ظل الإصلاحات الجديدة للقطاع مع دراسة حالة شركة "سلامة للتأمينات - الجزائر"، أطروحة دكتوراه علوم في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم تجارية والتسيير، جامعة الجزائر 3، ص 295.
- تواتية الطاهر، براهيم خالدي، 2018، التأمين التكافلي كبديل لتعزيز الصناعة التأمينية في الجزائر، مجلة دراسات متقدمة في المالية والمحاسبة، العدد 1، ص 38.
- حورية عبد العزيز، 2022، التأمين ودوره في التنمية الاقتصادية "دراسة مقارنة بين التأمين التجاري والتأمين التكافلي"، أطروحة دكتوراه علوم إسلامية، جامعة باتنة 1، الحاج لخضر، ص 49-50.
- د. عجليل جاسم النشمي، مبادئ التأمين الإسلامي، تحمل المشاركة في الربح والخسارة - الفائض التأميني - حق الحلول - التحمل - إعادة التأمين، الدورة العشرون لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://www.noor-book.com/bit80a>
- د. مها محمد زكي علي، 2017، أسس عمل شركات التأمين التكافلي وتحليل الأداء المالي لها، المجلة العلمية لقطاع كليات التجارة، جامعة الأزهر، العدد السابع عشر، ص 213.
- دواية أشرف، رؤية استراتيجية لمواجهة تحديات التأمين الإسلامي، ص 116.
- دواية أشرف، 2016، رؤية استراتيجية لمواجهة تحديات التأمين التكافلي الإسلامي، journal of islamic economics and finance, 2/.
- رقيق عقبة، 2021، استراتيجيات تطوير التأمين التكافلي كبديل للتأمين التقليدي وأثره في رفع أداء سوق التأمينات في الجزائر دراسة لبعض التجارب الدولية، وأداء سوق التأمينات في الجزائر دراسة لبعض التجارب الدولية، مذكرة دكتوراه مالية وبنوك وتأمينات، جامعة زيان عاشور، جلفة، ص 69.
- كريم حرز الله، 2021، التجربة الجزائرية الخاصة بنظام التأمين التكافلي "شركة سلامة للتأمينات نموذجاً"، دفاثر البحوث العلمية، المجلد 09، العدد 01، ص 741.
- مريم زغلامي، لطيفة بهلول، 2020، أثر التأمين التكافلي الإسلامي على الناتج المحلي الإجمالي المالي مع الاشارة إلى التأمين التكافلي الإسلامي في الجزائر واقع وآفاق، مجلة رؤى اقتصادية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد 10، العدد 1، ص 31.
- مسيردي سيد أحمد، 2018، تطبيقات التأمين التكافلي في القانون الجزائري قراءة في المرسوم التنفيذي رقم 09-13، مجلة، الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسة، العدد 11، ص 582.
- مطاي عبد القادر، 2018، صيغ التأمين التكافلي وموقعها دراسة تحليلية، المعيار، المجلد 9، العدد الثاني، ص 467.
- نبيلة بوفولة، 2021، تحديات صناديق التأمين التكافلي الوقفي تجربة شركة باك - قطر للتكافل العام، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، المجلد 08، العدد 02، ص 333.
- نوال بيراز، 2018، صيغ الاستثمار أقساط التأمين في شركات التأمين التكافلي، دراسة حالة شركة سلامة للتأمينات الجزائرية، مجلة الشريعة والاقتصاد، المجلد السابع، العدد 14، ص 227.